فراس عزيز ديب

عن العاطفة والموضوعية من كلينتون إلى رابين.. لا تخطئوا في فهم الدور الوظيفي لإسرائيل

عندما نقوم بمسح عام لأداء الرؤساء الأميركيين السابقين، سنكتشف أن آخر الرؤساء المحترمين بما يتعلق بقضايا الشرق الأوسط كان بيل كلينتون، الرجل كان جاداً بإيجاد حل للقضية الفلسطينية، أما على الجهة السورية فقد كان يكن احتراماً كبيراً للرئيس الراحل حافظ الأسد لدرجة زاره فيها في دمشق، وهناك فعلياً من تحدث عن اقتراب الحَل في عهده لما كان يتمتع به من علاقة طيبة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق رابين، وما حكي يومها عن «وديعة رابين» التي تعيد الجولان السوري المحتل إلى السيادة السورية، لكن لماذا علينا استذكار هذه الأحداث؟

يقولون في الإعلام أن إسرائيل تواجه «تسونامياً دبلوماسياً» سيزيد من عزلتها الدولية، هكذا عنونت «الغارديان» البريطانية لتشرح ما يجري في المحافل الدولية ضد الكيان العنصري من إحالة ملف الانتهاكات بحق الفلسطينيين في الحرب الأخيرة على غزة إلى محكمة الجنايات الدولية مروراً بالحركات الطلابية التي تطورت إلى مُطالبات رسمية بقطع العلاقات التجارية وفرض عقوبات على شخصيات في الحكومة الإسرائيلية وصولاً إلى أروقة الأمم المتحدة في محاولة مكررة للمرة العاشرة بهدف استصدار قرار يعترف بدولة فلسطينية قابلة للحياة، لكن ما غاب عن سطور الصَحيفة هو أن تُشرح لنا ماذا يساوي هذا التسونامي في سوق تصريف الضغوط ضد الكيان؟ بصراحة لا شيء!

ربما أن أصدق تعبير عن الآلية التي تتعاطى بها دولة الإجرام الصهيونية مع هذا «التسونامي السياسي» هو ما أقدم عليه مندوب الكيان الدائم لدى الأمم المتحدة جلعاد إردان عندما قام بتمزيق ميثاق الأمم المتحدة احتجاجاً على الدعوة للتصويت على عضوية كاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة، كان يعرف هو قبل غيره بأنه تصويت شكلي، أما المرور في مجلس الأمن فهم محكوم بالفيتو الأميركي، الرسالة الإسرائيلية هذه والتي تزامنت مع استخدام المندوب الإسرائيلي لألفاظ غير لائقة بحق مندوبي الدول الأعضاء، وصف التصويت بالعمل غير الأخلاقي! هل من سفالة أكبر من رؤية القاتل والمجرم يحاضر بالعفة والأخلاق؟! هذه الطريقة في التعاطي قد تكفي لفهم الآلية التي تنظر فيها إسرائيل لأصدقائها تحديداً المؤيدين لمنح فلسطين عضوية كاملة قبل خصومها الذين يطاردونها في المحافل الدولية، القضية لا تسونامي ولا حتى زوبعة، القضية ببساطة من أمن العقاب.. صار صهيونياً.

لكن على المقلب الآخر هناك من يقدم وجهةَ نظر مغايرة وبمعنى آخر، لماذا لا نرى بردات الفخل غير المنضبطة تلك، صورة فعلية عن علاقة طيبة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق رابين، وما حكي يومها عن «وديعة رابين» التي تعيد الجولان السوري المحتل إلى السيادة السورية، لكن لماذا علينا استذكار هذه الأحداث؟

تماماً، لم نركّز على فكرة أن العواطف شيء والواقع شيء آخر تماماً، في العاطفة تستطيع وقف عقم النفس أن تُنمي مهاراتك الوجدانية لتحقيق تعاطٍ أمثل مع عواطف الآخرين وخلق عالمك الخاص الذي لا تخترقُهُ طائرات «إف ١٦»، ولا يقتل هدوء شواطئه ضجيج حاملة الطائرات الأمريكية «جيرالد فورد»، هنا قد يصل معك الحال لابتداع السيناريو المستقبلي الخاص بك عبر دراما تختار أشخاصها بعناية، قد تستطيع وعلى طريقة الدراما السورية أن تهزمَ الفرنسيين للمرة الألف، لكنك ستستيقظ حكماً على صوت مواطن يصرخ في وجهِ بائع البقدونس وهو يسأله: من علاقة سَعر الدولار بالبقدونس؟ عندها ستكتشف بأن ما فعله الفرنسيون لا شيء أمام ما فعلته العصابات المتأسلمة، مع فارق بسيط أنك مهما شتمتَ في حواراتك الدرامية الاحتلال الفرنسي لن يكترثَ إليك أحد، أما إن قلت بأن الكثير من بقايا التراث هو ما أوصلنا إلى هذه الحال عندها فقط عليك تحمل العواقب.

بالسياق ذاته تستطيع أن تبني عالمك الخاص على طريقة الدراما بتزنيق ميثاق الأمم المتحدة احتجاجاً على الدعوة للتصويت على عضوية كاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة، كان يعرف هو قبل غيره بأنه تصويت شكلي! أما المرور في مجلس الأمن فهم محكوم بالفيتو الأميركي، الرسالة الإسرائيلية هذه والتي تزامنت مع استخدام المندوب الإسرائيلي لألفاظ غير لائقة بحق مندوبي الدول الأعضاء، وصف التصويت بالعمل غير الأخلاقي! هل من سفالة أكبر من رؤية القاتل والمجرم يحاضر بالعفة والأخلاق؟! هذه الطريقة في التعاطي قد تكفي لفهم الآلية التي تنظر فيها الكيان الصهيوني معها تبراً من إغلاقه إلى أن تصلَ فيَ الواقعية لترى معه الدبابات الإسرائيلية وقد سيطرت على المعبر بل ورفعت العلم الإسرائيلي على ساريته، ترى ألا يشعر «الأمن القومي المصري» بالخطر؟ هل سنسمع من أمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط تهديداً بنشر عجلات المدرعات الإسرائيلية على طريقة تهديداته عندما كان وزيراً لخارجية مصر بتكسير أقدام الفلسطينيين إن تجاوزوا معبر رفح؟ أمْ أن العاطفة والواقع خطان متوازيان لا يلتقيان؟

ختاماً، تستطيع أن تبني عالمكَ الخاص على طريقة الأمازيج الفلسطينية التي تشعرك بأن رفع الراية في رام الله قاب قوسين أو أدنى، وأن الكوفية الفلسطينية باتت الغطاء الذي يستظل به المقهورون في هذا العالم، لكنك ستستيقظ لتسأل عن أي راية تلك التي سنرفعها في رام الله؟ أليست الراية مرفوعة منذ توقيع اتفاقيات أوسلو وهناك من رفضها وبعد عقود من مهاجمتها بات اليوم مستعد للقبول بها؟ ستقرأ تصريحاً لأحد الناطقين باسم حماس وما أكثرهم، يقول فيه: «نريد التهدئة وتحقيق صفقة تبادل حقيقية، لكن نتيناهو يريد استمرار الحرب لتحقيق أطماعه السياسية»، غداً ولكن هل كنت تنتظر من مجرم أن يفوت فرصة كهذه للتشفي بالشعب الفلسطيني؟! ألبست هذه التصريحات مناقضة لما كان يقوله المدعو إسماعيل هنية بعدَ أسابيع من بداية «طوفان الأقصى» بأنه «ممنوع بعد اليوم إفلات إسرائيل من العقاب إن هاجمت الفلسطينيين»؟ عندما نطلق تهديدات كهذه أليس من المنطقي أن نكونَ واثقين من امتلاك أدوات تحقيقها بالحد الأدنى؟

أنا هنا لا أُوجه الكلام لجهة أو دولة بعينها أنا فقط أردت إعطاء ما يسمح به حجم هذه الزاوية من أمثلة عن التناقض المميت والذي قد يؤدي إلى الانتحار بين العاطفة والواقع مع ذلك هناك من لا يزال يتمتع عن التعلم من الدروس ليعيد المغالطة ذاتها، لكن فكرته هذه المرة ليست مبنية على اعتبار أن الكيان مأزوم، بل يتعداها للاستشهاد بقرار الرئيس الأميركي جو بايدن بمنع تسليم الكيان الصهيوني قنابل حجومية استخدمها الكيان في الهجوم على قطاع غزة وأدت إلى ما أدت إليه من مجازر كعقابٍ لحكومة نتيناهو على رفضها وقف إطلاق النار والشروع بصفقة تبادل الأسرى.

من المؤلم فعلياً أن ترى بعد كل ما جرى ويجري في فلسطين المحتلة بأن هناك فعلياً من لا يزال يرسم سيناريوهات كهذه مستنداً إلى خلافات بالإدارة الأميركية وحكومة العدو، علماً أننا وبالعودة للتصريحات الأميركية منذ اليوم الأول لطوفان الأقصى حتى اليوم قلنا: إن كل ما يحكى عن خلافات هي مجرد تمديد للمهلة الأميركية المعطاة لبنيامين نتيناهو لممارسة المزيد من القتل والتهجير ليصبح القطاع خالياً من سكانه لتبدأ عودة من يسمح الكيان بعودتهم، أما أن يرى البعض بأن الصمود الفلسطيني أثمر خلافاً «أميركياً» إسرائيلياً فلا أدري هل هذه العبارة هي تقزيم لمن أرتقى من ضحايا وكأنهم مجرد أرقام، أم تقزيم لفكرة الصمود نفسها، تحديداً فإن معظم من قدموا قراءة على هذه الشاكلة كانوا كمن قرأ «لا تقربوا الصلاة» وتوقفوا، لأن كل التصريحات الأميركية ومن دون استثناء تدور في فلكٍ واحد: لن نسمح بسقوط إسرائيل حتى ولو سياسياً.

الأميركي وصل إلى الحد الذي يهدد فيه قضاة المحاكم الدولية أن ذهبوا بعيداً في إدانة الكيان الصهيوني وما زال هناك من يبني أحلاماً من رمل، عندما نريد تفنيد المواقف والبناء عليها لا يجوز لنا الأخذ بما يناسبنا فقط فماذا ينتظرنا؟

ببساطة يحتاج البعض إلى إعادة فهم المعنى الوظيفي للكيان الصهيوني في السياسة الأميركية قبل الشروع بتفنيد مواقف كهذه، النائب الجمهوري عن ولاية فلوريدا كوري ميلز تقدم بمقترح لعزل الرئيس الأميركي جو بايدن بعد قراره تعليق شحنات الأسلحة لإسرائيل، ولكيلا نذهب بعيداً، تعالوا نعود من جديد إلى التاريخ، فرئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين انتهى الأمر به بأن قُتل بسبب نزعته «السلمية» تجاه الجرب على يد متطرف يهودي، أما كلينتون فجميعنا يعرف ما جرّته إليه فضيحة «مونيكا لوينسكي»، هذه الرسالة ليست فقط لمن يسيئون فهم الإدانة «الأميركية - الإسرائيلية» لكنها بالسياق ذاته رسالة لمن يحمل العرب مسؤولية ما يجري، دعكم من العواطف.

كاتب سوري مقيم في فرنسا

الاحتلال واصل إغلاق معبري رفح وكرم أبو سالم

«أوتشا»: اليوم تنفد المواد الغذائية المخصصة للتوزيع

في وقت واصلت فيه قوات الاحتلال الإسرائيلي، إغلاق معبري رفح وكرم أبو سالم، حذر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» أمس، من أن المواد الغذائية المخصصة للتوزيع جنوب غزة ستنفد اليوم الأحد، مع إغلاق المعابر المؤدية إلى مدينة رفح جنوب القطاع.

وقال رئيس «أوتشا» جورجيوس بتروبولوس، في مقطع مصور نشره المكتب الأممي عبر حسابه على منصة إكس: إن «الوضع الإنساني بقطاع غزة يتدهور نظراً لإغلاق جميع المعابر المؤدية إلى رفح، أو عدم آمنها»، حسب ما ذكرت وكالة «الأناضول».

وأضاف: إن «المواد الغذائية المخصصة للتوزيع جنوب غزة لم برنامج الأغذية العالمي ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في المناطق الجنوبية والشمالية، وتسبب بتفاقم الوضع الإنساني المتدهور، وسط تخوفات من مجاعة وخطر حقيقي، كما تواصل قوات الاحتلال إغلاق معبر كرم أبو سالم لليوم التاسع على التوالي، مع وقف تام لدخول المساعدات.

وقبل أيام، طالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش سلطات الاحتلال بإعادة فتح معبري رفح وكرم أبو سالم «على الفور»، للسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، ودعاها إلى وقف التصعيد، وقال: إن «إغلاق المعبرين في الوقت عينه يضر بشكل خاص بالحالة الإنسانية البائسة أساساً، ويجب أن يعاد فتحهما على الفور».

وكالات

حزب الله يستهدف دشم وتحصينات الاحتلال ويهاجم تجهيزاته التجسسية المستحدثة

واصل حزب الله أمس، دك مواقع الاحتلال الإسرائيلي ودشمها وتحصيناتها وتجهيزاتها التجسسية المستحدثة على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة بنيران أسلحته الصاروخية والمناسبة، بالتوازي مع استهدافه المباني التي يتموضع فيه جنود الاحتلال في المستوطنات التي أخذ الأخير أن الحزب خلق معادلة توازن «العين بالعين» بمهاجمتها رداً على حقيقة اعتدائه على مباني جنوب لبنان.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسنادا لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ٠٣:٤٠ من بعد ظهر يوم السبت ٢٠٢٤/٥/١١ موقع رويسة القرن في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة».

وقبل ذلك بدقائق، أكد الإعلام الحربي في بيان مماثل أن مقاتلي الحزب استهدفوا «موقع السماقة» التابع للاحتلال الإسرائيلي في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة.

في حين نقل موقع «النشرة» الإلكتروني أمس عن القناة «١٢» الإسرائيلية تأكيدها أن الحرائق في محيط مستوطنة «كريات شمونة» لا تزال مستمرة، وذلك بعد استهدافها بالصواريخ من قبل حزب الله أول من أمس، فيما أشارت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية بحسب الموقع، إلى «انقطاع الكهرباء في عدد من أحياء المستوطنة بسبب صاروخ أصاب خطاً رئيسياً».

وفي وقت سابق من يوم الجمعة، أكدت إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي، أن الهجمة الصاروخية التي نفذها حزب الله على «كريات شمونة» أدت إلى أضرار كبيرة.

وأول من أمس، قال حزب الله في بيان: إنه «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسنادا لمقاومته الباسلة والشريفة، وردا على اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة واستهداف المدنيين وآخرها في عليرحرا، قصف مجاهدو المقاومة الإسلامية مستوطنة كريات شمونة بصلية من صواريخ الكاتيوشا».

ومنذ صباح أمس، أكد الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة، أن مقاتلي الحزب استهدفوا التجهيزات التجسسية المستحدثة في موقع «جل العلام» بالأسلحة المناسبة وأصابوها إصابة مباشرة، وذلك بعد أن هاجموا دشم وتحصينات وحامية «موقع رامية» بالأسلحة الصاروخية المباشرة والموجهة وقذائف المدفعية وأصابوها أيضاً إصابة مباشرة، ليعاودوا بعد ساعات استهداف الموقع ذاته بقذائف المدفعية.

وبالتزامن، استهدف مقاتلي الحزب مبنى يتموضع فيه جنود العدو في مستوطنة «المطلة» بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة، بحسب بيان نشره الإعلام الحربي.

وتعليقاً على استهداف مقاتلي الحزب لمبان في المستوطنات الإسرائيلية، تحدّث ضباط كبار في جيش الاحتلال، مع وسائل إعلام إسرائيلية، بشأن مستجدات التصعيد على الجبهة مع لبنان في الفترة الأخيرة، وكشفوا أن حزب الله يرد على القصف الإسرائيلي في اتجاه البلدات اللبنانية، بشكل مباشر، يؤدي إلى أضرار كبيرة شمال فلسطين المحتلة، وفق ما ذكرت قناة «الميادين».

وأكدوا، أن عمليات الحزب التي أدت لأضرار في المستوطنات، من شأنها أن تؤخر وقوع المستوطنين الإسرائيليين إلى شمال فلسطين المحتلة.

وأضاف الضابط إنه «لن يكون لسكان الشمال منازل يعودون إليها بسبب ازدياد ضربات حزب الله»، خلال ٧ أشهر من التصعيد دعماً لغزة ومقاومتها، وردا على الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان.

بدوره قال موقع «والا» الإسرائيلي بحسب الإعلام الحربي: إن «حزب الله اختار ضرب المباني رداً على حقيقة أن الجيش الإسرائيلي يضرب المباني بالمقابل، أكد موقع «النشرة» أن مدفعية الاحتلال استهدفت أطراف بلدة الوزاني، ووادي البياض على أطراف بلدة حولا من الجهة الشمالية، بينما أشارت «الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام» إلى أن الاحتلال أطلق عدداً من قذائف المدفعية الثقيلة على أطراف بلدة الناقورة وجبل البونة وبلدة علما الشعب، ما أدى إلى أضرار جسيمة بالمزروعات وأشجار الزيتون والصنوبر.

وكالات

حزب الله يستهدف تحصينات الاحتلال في موقع رامية بالصواريخ المباشرة والموجهة (عن الانترنت)

القوات الإسرائيلية صعّدت من عدوانها.. والشهداء إلى ٣٥ ألفاً

الاحتلال يُجبر على إخلاء مناطق في رفح.. «أونروا»: ١٥٠ ألف شخص نزحوا

في اليوم الـ٢١٨ من عدوانه، صعّد العدو الإسرائيلي بشكل غير مسبوق من جرائمه بحق الأهالي في قطاع غزة حيث طالت نيران آلته العسكرية أمس، كل مناطق القطاع ووسع عمليته في مدينة رفح ما أدى إلى اقتراب حصيلة الشهداء من ٣٥ ألفاً، في حين قدرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» أن ١٥٠ ألف شخص نزحوا الآن من رفح، بالتزامن مع إجبار قوات الاحتلال الإسرائيلي، بإخلاء مناطق جديدة في مدينة رفح.

وأفادت وكالة «وفا»، بأن الاحتلال وسع هجماته البرية والجوية، في جميع محافظات غزة بعد مطالبته بتهجير أهالي منطقة واسعة في شمالي القطاع ووسط مدينة رفح جنوب القطاع وتوغله في جنوبي مدينة غزة وشرقي خان يونس جنوباً إضافة إلى تنفيذه سلسلة غارات عنيفة أسفرت عن عشرات الشهداء والجرحى بمناطق متفرقة من القطاع.

وأكدت وصول ٩ شهداء أشلاء إلى مستشفى الكويت التخصصي، نتيجة استهداف طائرات الاحتلال منزلاً لعائلة الحشال في منطقة عربية شمال غرب مدينة رفح مضيفة: إن ثلاثة مواطنين استشهدوا في قصف للاحتلال على حي البرازيل.

كما نقلت «وفا»، عن لويز ووتريدج من قسم الإعلام لدى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» قولها في منشور على منصة إكس: «أونروا تقدر أن ١٥٠ ألف شخص نزحوا الآن من رفح، ثم إصدار أوامر إخلاء لمناطق جديدة نحو وسط رفح في الجنوب وجباليا في شمال غزة».

وأشارت «وفا» إلى أن ٣٠٠ ألف مواطن على الأقل تأثروا نتيجة توسيع قوات الاحتلال الإسرائيلي تعليمات إخلاء مناطق سكنية في أنحاء قطاع غزة، باتجاه وسط رفح جنوباً وفي السياق ذكرت «وفا» أن جيش الاحتلال طالب عبر منشورات ألقاها من الطائرات، السكان والنازحين بضرورة إخلاء منطقة رفح، ومخيمات رفح، والشابورة، والأحياء «الإداري، الجنينة، وخربة العدس»، في بلوكات ٦، ٧، ٨، ٩، ١٧، ٢٥، ٢٦، ٢٧ و٣١، بحجة أنها مناطق قتال خطيرة.

في وسط القطاع نقلت الوكالة عن مصادر محلية أن طائرات الاحتلال قصفت خيمة في منطقة الزوايدة، ما أدى لاستشهاد ٣ مواطنين وإصابة آخرين، بعدما كانت مصادر طبية، أوضحت أن ٢٦ شهيداً ارتقوا نتيجة قصف الاحتلال منزلين يضم لعائلتي اللوح والخطيب في المنطقة ذاتها، كما أفادت بوصول جثامين ٢٤ شهيداً إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، عقب قصف الاحتلال مناطق عدة وسط القطاع.

بدورها أكدت قناة «الميادين» انتشار ٤ شهداء ونقل ٣ إصابات نتيجة قصف الاحتلال منزلين في المخيم الجديد بالنصيرات، في حين انتشلت جثامين ٣ شهداء وأصيب آخرون باستهداف طائرات الاحتلال مخيم الأمل.

وأطلقت مقاتلو الحزب الإسلامي هجمات على حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، الذي يتعرض لقصف الاحتلال على التوالي للقصف صاروخي ومدفعي كثيف، ما أسفر عن ارتقاء عشرات الشهداء، دون تمكن طواقم الإسعاف من انتشالهم، بسبب كثافة القصف، على ما ذكرت «وفا».

ولفتت «وفا»، إلى أن مدفعية الاحتلال قصفت حي الصبرة وسط مدينة غزة، بعشرات القذائف، ما أدى إلى تضرر المنازل بشكل كبير، في حين ذكرت «الميادين» أن الاحتلال دمر مربعات سكنية في حيي الصبرة والزيتون.

في وسط القطاع نقلت الوكالة عن مصادر محلية مفقودون تحت الأنقاض، نتيجة استهداف طائرات الاحتلال عشرات منازل في جباليا في حين أطلقت مدفعية الاحتلال قذائف في شارع السكة والمنطقة الشرقية، ما أدى إلى اشتعال النيران في الممتلكات.

وفي وقت سابق كانت مصادر طبية، أعلنت ارتفاع حصيلة الشهداء في قطاع غزة إلى ٣٤٧٧١، أغلبيتهم من الأطفال والنساء، منذ بدء العدوان الاحتلال الإسرائيلي في السابع من تشرين الأول الماضي، حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

وأضافت المصادر ذاتها وفق «وفا»: إن حصيلة الإصابات ارتفعت إلى ٧٨٦٤١ منذ بدء العدوان، في حين لا يزال آلاف الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، حيث يمنع الاحتلال طواقم الإسعاف والدفاع المدني من الوصول إليهم.

وأشارت إلى أن قوات الاحتلال ارتكبت ٤ مجازر بحق العائلات في القطاع، أسفرت عن استشهاد ٢٨ مواطناً، وإصابة ٦٩ آخرين، خلال الـ٢٤ ساعة الماضية.

وكالات

رجل فلسطيني يحاول انتشال جثة عالقة تحت أنقاض مبنى سكني دمر بغارة إسرائيلية في الزوايدة وسط قطاع غزة (أ ف ب)

الاجتماعات التحضيرية للقمة العربية انطلقت لإعداد الملف الاقتصادي والاجتماعي

أحمد لـ«الوطن»: مبادرات لتحقيق التكامل العربي ورفع مستوى التعاون

الوطن - وكالات

انطلقت أمس السبت في العاصمة البحرينية المنامة الاجتماعات التحضيرية لأعمال الدورة العادية الـ٣٣ لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة المقرر عقدها الخميس المقبل برئاسة مملكة البحرين، وذلك بإعداد الملف الاقتصادي والاجتماعي، إذ أشارت معاون وزير الاقتصاد رانيا أحمد أنه تمت خلال اجتماعات كبار المسؤولين منافشة مشاريع القرارات التي سيتم رفعها إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

ويترأس وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد سامر الخليل الوفد السوري إلى الاجتماع الوزاري للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، والمقرر أن يبدأ اجتماعاته اليوم الأحد.

وأمس عُقد اجتماع كبار المسؤولين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التحضيري بمشاركة معاون وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية رانيا أحمد، وتضمن مشروع جدول أعمال الاجتماع المرفوع من المجلس التحضيري للقمة، ١٢ بنداً: منها تقرير الأمين العام للجامعة العربية حول العمل العربي الاجتماعي والتنموي العربي المشترك؛ وخطة الاستجابة الطارئة للتعامل مع التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على دولة فلسطين، حيث تم إدراج هذا البند بناء على مذكرة تقدمت به دولة فلسطين، حسب وكالة أنباء السعودية «واس».

ويناقش مشروع جدول الأعمال بنداً حول التقدم المحرز في استكمال متطلبات منطقة التجارة العربية الحرة وإقامة الاتحاد العربي الجمركي، إضافة إلى الاستراتيجية العربية للشباب والسلام والأمن (٢٠٢٣-٢٠٢٨)؛ وكذلك الاستراتيجية العربية للتدريب والتعليم المهني والتقني -المحدثة (٢٠٢٣) بناء على مذكرة منظمة العمل العربية.

كما تتضمن مشروع جدول الأعمال بنداً حول «عقد اجتماعي جديد: الحوار الاجتماعي سبيلنا نحو مستقبل آمن وعادل ومستدام»؛ والنظر في إيجاد آلية لربط مؤسسات وبنوك التنمية الاجتماعية تحت مظلة جامعة الدول العربية، كذلك يبحث مشروع جدول الأعمال أربعة موضوعات مقدمة من السعودية منها «الاحتفاء بيوم شهيد الصحة» و«مشاركة تجارب المملكة الناجحة في القطاع الصحي» وبند حول «مقاومة مضادات الميكروبات»، إضافة إلى مستجدات «مجلس وزراء الأمن السيبراني العربي».

ويشمل مشروع جدول الأعمال أيضاً مقترحاً مقدما من الأمانة العامة للجامعة العربية بشأن «الرؤية العربية ٢٠٤٥: تحقيق الأمل بالفكر والإرادة والعمل»، إضافة إلى مذكرة من مملكة البحرين حول التعاون العربي في مجال التكنولوجيا المالية والابتكار والتحول الرقمي؛ ومقترح دولة الإمارات حول المرصد العربي لتنمية المرأة اقتصادياً؛ ومقترح المملكة العربية للسياحة حول مبادرة شمولية المقاصد السياحية العربية المعاصرة؛ وقرار المجلس الوزاري العربي للمياه حول الاستراتيجية العربية للأمن المائي في المنطقة العربية لمواجهة التحديات والمتطلبات المستقبلية للتنمية المستدامة-المحدثة ٢٠٢٠ – ٢٠٣٠، ومن المقرر أن يرفع كبار المسؤولين مشروع جدول الأعمال إلى اجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي على المستوى الوزاري التحضيري للقمة اليوم الأحد لإقراره.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أوضحت معاون وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية رانيا أحمد أنه تم أمس خلال اجتماعات كبار المسؤولين مناقشة مشاريع القرارات التي سيتم رفعها إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته العادية الـ٣٣ وأوضحت أن معظم مشاريع القرارات هي عبارة عن حصيلة النشاطات واجتماعات المجالس الوزارية المتخصصة واللجان الفنية التي تتم في إطار متابعة مقررات القمم ودورات المجلس بإشراف الأمانة العامة وبالتنسيق مع جميع الدول العربية.

وينصب التركيز على المبادرات التي من شأنها تحقيق التكامل الاقتصادي العربي بما يسهم في رفع مستوى التعاون بينها، والسعي باتجاه تطوير نماذج اقتصادية مستدامة تسهم في رفع مستويات المرونة في مواجهة التحديات والمخاطر التي تواجهها الدول العربية.

ولفتت إلى أن المجلس سيبحث على المستوى الوزاري الذي سيعقد اليوم الأحد سبل تعزيز العمل الاقتصادي والاجتماعي العربي المشترك في ظل المتغيرات التي يشهدها الاقتصاد العالمي بشكل عام التي تحد من إمكانية تحقيق التنمية والتعزيز استدامتها بما يدعم إمكانية تحقيق التنمية الاجتماعية لدى الدول العربية.

معاون وزير الاقتصاد رانيا أحمد خلال حضورها اجتماعات كبار المسؤولين التحضيري للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته العادية (عن الانترنت)

قولاً واحداً

د. مازن جبور

مقصلة غزة وقمة العرب

القضية الفلسطينية لا بد ستكون الحاضر الأبرز على جدول اجتماعات القمة العربية الـ٣٣، إما تمثله من تحد للأنظمة السياسية العربية أمام قضية الشعوب العربية المركزية، فلسطين، في انتظار تبلور موقف عربي موحد يخرج من دائرة خطابات الإدانة والتنديد، إلى دائرة القرارات الملزمة المقرونة بالأفعال، تخرج بموقف موحد عن القمة الأمم للزعماء العرب، أم ستتباين المواقف من حدث غزة الذي يرخي بظلاله على المنطقة كلها منذ ما يزيد على سبعة أشهر.

وانطلقت أمس في العاصمة البحرينية المنامة وبمشاركة سورية الاجتماعات التحضيرية لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في دورته العادية الثالثة والثلاثين باجتماع كبار المسؤولين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، وناقش عدداً من مشاريع القرارات التي سيتم رفعها إلى المجلس الاقتصادي الاجتماعي على المستوى الوزاري، فضلاً عن مناقشة أهمية التكامل الاقتصادي بيت الدول العربية، وضرورة رفع مستوى التعاون بينها، والسعي باتجاه تطوير نماذج اقتصادية مستدامة تسهم في رفع مستويات المرونة في مواجهة التحديات والمخاطر التي تواجهها الدول العربية.

ما سبق على الصعيد الاقتصادي أما على الصعيد السياسي، فلا بد سيكون الملف الفلسطيني وحرب غزة أبرز الحاضرين، وهو ما سنشهده خلال الأيام القليلة القادمة، وكعادتهم سيقدم الزعماء العرب أو ممثلوهم في القمة كلمات وخطاب إنشائية تبكي على الوضع الفلسطيني، وتكتظ بعبارات التنديد لإسرائيل، والدعم لفلسطين وشعبها، إلا أنها سرعان ما ستتلاشى أمام أي مقترح فعلي يدعم قضية العرب المركزية، فمثلاً هل سنجد إجماعاً عربياً ينتج عنه قرار جماعي ملزم بقطع العلاقات الدبلوماسية ووقف التطبيع مع إسرائيل إذا لم توقف عدوانها على قطاع غزة المحاصر فوراً؟

حتماً لا، على الرغم من أن القضية الفلسطينية عادت اليوم إلى الواجهة بقوة مع اتضاح حقيقة وتحالف الرأي العام العالمي معها كما لم يتحالف العرب يوماً، إذ انكشفت الحقيقة الإجرامية للكيان المحتل، وتراجع الدعم العالمي له بالمستوى العام، حتى صناع الكيان الغربيون باتوا يستحون من إعلان الدعم الكامل له، نتيجة عدم قدرة السياسيين الغربيين على مواجهة الرأي العام لديهم، فباتوا يخفون الدعم ويظهرون المعارضة لأفعال إسرائيل في غزة.

هذا التبدل في جوهر الموقف العالمي من الكيان وفي شكل الموقف الغربي على الأقل، لن يقف هنا بل اتضح لدى الرأي العام العالمي عموماً والرأي العام الغربي خصوصاً، مدى التزييف في مواقف الغرب، القائمة على الكذب والنفاق والخداع، وهذه هي الجامعات الغربية خير شاهدة على مستوى القمع الذي تمارسه الأنظمة السياسية الغربية، تجاه أي منتقد لأفعال كيان الاحتلال الإجرامية بحق الفلسطينيين، وهذا لا بد سينعكس على الأنظمة السياسية الغربية في أي انتخابات قادمة، مثلما حدث مع النظام التركي الذي كان يهاجم إسرائيل بلسانه ويدعمها بيده، فجاءت نتائج انتخابات الإدارة المحلية التركية لتصفعه وتبين له أن الجماهير مدركة لحقيقة ما يقوم به.

كذلك لا بد سيكون الأمر بالنسبة للأنظمة السياسية العربية، فحدث غزة كشف المواقف الغربية من المواقف الحقيقية المقروءة بالأفعال، وعلى اعتبار أننا نميز بين الموقف الرسمي العربي والموقف الشعبي العربي من القضايا العربية الأساسية وفي مقدمتها قضية فلسطين، فإن على الأنظمة السياسية العربية ألا تستبعد انتقال موقف الشعوب العربية الذي يقوم بها الرأي العام العالمي، وبشكل رئيس طلبة الجامعات أي الشباب، للقضية الفلسطينية إلى الدول العربية، ومن ثم ستتعرى هذه الأنظمة أكثر وأكثر أمام شعوبها.

الآن، تعد القمة العربية المقرر أن تنعقد يوم الخميس القادم، فرصة ذهبية للأنظمة السياسية العربية، لاتخاذ موقف تاريخي تجاه فلسطين، بما يسهم في ترسيخ صورة إيجابية عنها في أذهان شعوبها، وبما يحميها من موجة الحراك الجماهيري الداعم لفلسطين، وخصوصاً أن محاولات الفصل بين القضية الفلسطينية وحدث غزة، من قبيل قلب اختزال الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي بمعادلة أخرى وهي معادلة صراع حماس – إسرائيل، باتت مكشوفة ولم تعد تجدي نفعاً، إذ باتت غزة مقصلة ستضرب رقاب المتخاذلين، ولعل إعلان موقف عربي موحد لقطع العلاقات الدبلوماسية ووقف عمليات التطبيع مع كيان الاحتلال، ما لم يوقف عدوانه على غزة فوراً، كفيل بالنجاة مؤقتاً من تلك المقصلة.

كاتب سوري

تدريبات بين «قسد» والاحتلال الأميركي والأخير يدفع بتعزيزات نحو الحسكة

الجيش يستهدف بغزارة نارية مواقع «النصرة» في الغاب وريف إدلب

حماة- محمد أحمد خيازي

دمشق- الوطن- وكالات

رد الجيش العربي السوري أمس، بغزارة نارية على اعتداءات إرهابية تنظيم جبهة النصرة وحلفائه من الميليشيات المحلية، على نقاط له بقطاع ريف إدلب من منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، وفي سهل الغاب الغربي بريف حماة.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة، دكت بالمدفعية الثقيلة مواقع للإرهابيين في خربة الناقوس والقاشرة بسهل الغاب الشمالي الغربي.

في حين دكت الوحدات العسكرية العاملة بريف إدلب بالمدفعية والصواريخ نقاط تمركز الإرهابيين في محيط البارة وجبل جوزان ونقاط «قسد» العسكرية في بلدة حوايج دبعان بريف دير الزور الشرقي، حيث جرت اشتباكات بالأسلحة الرشاشة أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ٤ مسلحين من الميليشيات وجرح أكثر من ١٠ آخرين، وفق قول مصادر عشائرية شرقي الفرات.

وذكرت المصادر لـ«الوطن» أن هجمات قوات العشائر العربية طاولت أيضاً نقاط «قسد» قرب بلدتي غرانيج والشحيل عند الضفة الشرقية للفرات، مقابل المنطقة الغربية للنهر حيث مناطق